

غريب الحديث (غريب الحديث للخطابي)

قوله لا يغسله الماء يريد أن القرآن وإن محي رسمه بالماء وغسل لم يذهب عن الصدور ولم ينسخ حفظه من القلوب وكان أهل الكتب المتقدمة لا يكاد الواحد منهم يجمع كتابه حفظاً بقلبه .

ويقال إن اليهود إنما قالت الفرية والقول المنكر في عزيز تعجبا منه حين استدرك التوراة حفظاً وأملأها على بني إسرائيل من طهر قلبه بعد ما درست في عهد بخت نصر . فأما هذه الأمة فقد من الله عليهم بأن يسر لهم ذكر الكتاب وتكفل بحفظه عليهم فقال إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون .

وقوله تقرأه نائماً ويقطان معناه والله أعلم تجمععه حفظاً وأنت نائم كما تجمععه وأنت يقظان من قولهم قرأت الماء في الحوض أي جمعته فيه .

وما قرأت الناقة جنينا أي لم يشتمل رحمها على ولد قال الشاعر ذراعي عيطل أدماء بكر هجان اللون لم تقرأ جنينا وقال حميد بن ثور أراها غلامها الخلا فتشذرت مراحا ولم تقرأ جنينا ولا دما وقال أبو سليمان في حديث النبي أن رجلا من أسلم كان في غنيمة له يحش عليها في بيداء ذي الحليفة إذ عدا عليه ذئب فانتزع شاة من غنمه فجهاه الرجل فرماه بالحجارة حتى استنقذ منه شاته .

وذكر القصة في كلام الذئب